عشرات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة الأولى من رمضان في المسجد الأقصى

القدس المحتلة - (أ ف ب): أدى عشرات آلاف المصلين صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان في المسجد الأقصى في القدس الشرقية المحتلة، من دون أن تذكر الشرطة الإسرائيلية وقوع أي حوادث. ودخل مئات الأشخاص البلدة القديمة في القدس عبر باب دمشق للوصول إلى المسجد، وذلك في ظل رقابة مشدّدة من الشرطة الإسرائيلية. واحتشد الآلاف في باحة المسجد وسجدوا وبُثّت الصلاة عبر مكبرات الصوت، بحسب مراسل وكالة فرانس برس.

وبينما يقطن معظم المصلين في القدس الشرقية أو داخل إسرائيل، عبر بعضهم نقاط التفتيش الإسرائيلية للوصول إلى المسجد من الضفة الغربية المحتلة، وبينها معبر قلنديا الرئيسي بين القدس ورام الله. وشاهد مراسل وكالة فرانس برس حشدا كبيرا من الأشخاص ينتظرون أن يسمح لهم الجنود الإسرائيليون بالدخول، في ظل انتشار قوات مكافحة الشغب.

وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية المسؤولة عن إدارة الموقع، بأن 80 ألف مصل توافدوا إلى باحة المسجد الأقصى لأداء الصلاة. وتنشر إسرائيل آلافا من عناصر الشرطة الإضافيين في القدس طوال شهر رمضان، وفرضت القيود نفسها التي فرضتها العام الماضي على انتقال الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967.

وأعلنت إسرائيل أنها ستصدر 10 آلاف تصريح فقط للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية المحتلة الراغبين في أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، وستكون متاحة فقط للنساء فوق الـ50، والرجال فوق الـ 55، والأطفال دون 12 عاما. ولم يُسمح لأم عوض، وهي فلسطينية من الضفة الغربية تقدمت بطلب للحصول على تصريح ورُفض، بعبور الحاجز إلى القدس.

وقالت لوكالة فرانس برس: «إنهم يسمحون لعدد قليل فقط بالحصول على تصاريح. حاولنا وقدمنا طلبات، وحصل البعض على تصاريح، بينما رُفضت أخرى. من الخطأ منعنا من الصلاة». وقال جهاد بشارات، وهو فلسطيني مُنع من دخول القدس عند حاجز قلنديا: «حتى لو منعونا من الذهاب اليوم، فسأذهب الجمعة المقبل، والجمعة التي تليه، إن شاء الله، لأنه لا أحد يستطيع منعنا من الذهاب إلى المسجد الأقصى إلا الله». وأعلن المتحدث باسم شرطة القدس في بيان أن «الصلاة انتهت من دون تسجيل حوادث».

○ صلاة الجمعة الأولى من رمضان في المسجد الأقصى. (أ ف ب)

غارة على مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان استهدفت وفق إسرائيل مقرا لحماس

بيروت - (أ ف ب): شنّت اسرائيل أمس الجمعة غارة على مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، قال الجيش الإسرائيلي إنها استهدفت مقر قيادة تابعا لحركة حماس. وأوردت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية في لبنان أن «مسيّرة إسرائيلية» استهدفت حي حطين في مخيم عين الحلوة، الملاصق لمدينة صيدا. ولم تعلن تسجيل أي ضحايا. وأعلن الجيش الإسرائيلي من جهته في بيان أنه هاجم «مقر قيادة لحماس، كان ينشط منه عناصر إرهابيون في منطقة عين الحلوة». وقال إن الضربات جاءت «ردا على الخروقات المتكررة لتفاهمات وقف إطلاق النار».

ورغم سريان وقف لإطلاق النار منذ نوفمبر 2024 أنهى حربا استمرت أكثر من عام بين حزب الله واسرائيل، تواصل الأخيرة شن ضربات خصوصا على جنوب لبنان، تقول إن هدفها منع الحزب من إعادة ترميم قدراته العسكرية. وتتهم بين الحين والآخر مجموعات مسلحة بمحاولة تهديد أمنها، بينها حماس وحليفتها الجماعة الاسلامية. وسبق لإسرائيل أن شنت في 22 نوفمبر ضربات على المخيم، أسفرت، وفق السلطات اللبنانية، عن مقتل 13 شخصا بينهم اطفال، وصفهم الجيش الإسرائيلي بأنهم «13 إرهابيا من حماس».

الأمم المتحدة تخشى وقف المساعدات إلى الصومال بسبب نقص التمويل

روما - (أ ف ب): حذّر برنامج الأغذية العالمي أمس الجمعة من أنه سيُضطر الى وقف المساعدات الإنسانية إلى الصومال بحلول أبريل ما لم يحصل على تمويل جديد. وذكرت الوكالة ومقرّها روما أنها أُجبرت بالفعل على خفض عدد الأشخاص الذين يحصلون على مساعدات غذائية طارئة من 2,2 مليون شخص مطلع 2025 إلى أكثر بقليل من 600 ألف الآن. وقالت في بيان إنه «من دون تمويل فوري، سيُضطر برنامج الأغذية العالمي لإيقاف المساعدات الإنسانية بحلول أبريل».

مطلع يناير، علقت الولايات المتحدة مساعداتها إلى الصومال على خلفية تقارير عن اختلاس وتدخل حكومي، بعد تدمير مستودع تموّله الولايات المتحدة تابع لبرنامج الأغذية العالمي في ميناء مقديشو. وأعلنت الولايات المتحدة استئناف توزيع برنامج الأغذية العالمي المواد الغذائية يوم 29 يناير. لكن جميع وكالات الأمم المتحدة حذّرت من نقص خطير في التمويل مذ بدأت واشنطن خفض المساعدات في أنحاء العالم بعد عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض العام الماضي. وقال مدير الاستعداد والاستجابة للطوارئ في برنامج الأغذية العالمي روس سميث في بيان الجمعة إن «الوضع يتدهور بوتيرة مقلقة».

وأضاف «خسرت العائلات كل شيء وتُدفع العديد منها نحو الحافة. في غياب مساعدات غذائية عاجلة، ستتدهور الأوضاع بشكل سريع». وتابع «نحن أمام لحظة حاسمة. من دون تحرّك عاجل، قد لا يكون بإمكاننا الوصول إلى الأشخاص الأكثر عرضة للخطر في الوقت المناسب، ومعظمهم نساء وأطفال». يواجه حوالي 4,4 ملايين شخص في الصومال انعداما للأمن الغذائي بمستويات كارثية، بحسب برنامج الأغذية العالمي الذي يعد أكبر وكالة إنسانية في البلاد.

حماس تربط مستقبل غزة بوقف العدوان الإسرائيلي

غزة - (أ ف ب): أعلنت حركة حماس أن أي حوار عن مستقبل قطاع غزة يجب أن يبدأ بوقف كامل للعدوان الإسرائيلي، تعقيبا على انعقاد أول اجتماع لمجلس السلام بقيادة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في واشنطن، في حين تشترط إسرائيل من جهتها نزع سلاح حماس.

وعُقد أول اجتماع لمجلس السلام الذي أُنشئ أساسا للمساعدة في إعادة إعمار غزة الخميس في واشنطن، لمناقشة تمويل هذه المهمة الضخمة ونشر آلاف القوات الأجنبية المكلفة تحقيق الاستقرار في القطاع عقب سنتين من الحرب المدمرة التي شنتها إسرائيل عقب هجوم حماس.

ومع ذلك، لم يُعلن أي جدول زمني، على الرغم من دخول وقف إطلاق النار الهش حيز التنفيذ في غزة في العاشر من أكتوبر أي قبل أكثر من أربعة أشهر.

وبموجب بنود خطة الرئيس الأمريكي لإنهاء الحرب، انسحب الجيش الإسرائيلي من حوالي نصف مساحة قطاع غزة، واحتفظ بالسيطرة على قسمه الشرقي والمناطق الحدودية مع مصر وإسرائيل.

وعُرض خلال الاجتماع في واشنطن مقطع فيديو مولّد بتقنية الذكاء الاصطناعي، يصوّر قطاع غزة بعد عشر سنوات وفيه ناطحات سحاب، ويرافق الفيديو تعليق يصف القطاع بأنه «مستقل»، و«متصل بالعالم»، و«آمن، ومزدهر، وينعم بالسلام».

وفي الواقع، تسير عملية إعادة الإعمار في قطاع غزة المدمر ببطء، وتتواصل الضربات الإسرائيلية الدامية بصورة شبه يومية على القطاع، وتفرض اسرائيل قيودا صارمة على معبر رفح بوابة القطاع الوحيدة إلى العالم الخارجي الذي أعيد فتحه جزئيا.

ولا يزال تنفيذ المرحلة الثانية من خطة ترامب المعلنة منذ 14 يناير، غير مؤكد إذ تتمسك إسرائيل وحركة حماس بمواقفهما.

وأكدت حماس في بيان يوم الخميس أن «أي مسار سياسي أو ترتيبات تُناقش بشأن قطاع غزة ومستقبل شعبنا الفلسطيني يجب أن تنطلق من وقف كامل للعدوان ورفع الحصار وضمان الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا، وفي مقدمتها حقه في الحرية وتقرير المصير».

وقالت حماس إن «انعقاد هذه الجلسة في ظل استمرار جرائم الاحتلال وخروقاته المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار يفرض على المجتمع الدولي، وعلى الجهات المشاركة في المجلس، اتخاذ خطوات عمليةٍ تُلزم الاحتلال بوقف عدوانه، وفتح المعابرً، وإدخال المساعدات الإنسانية من دون قيود، والشروع الفوري في إعادة الإعمار».

وتدعو المرحلة الثانية من خطة ترامب إلى نزع سلاح حماس، وانسحاب الجيش الاسرائيلي المسيطر على نحو نصف مساحة القطاع تدريجا منه، ونشر قوة دولية لتحقيق الاستقرار.

وبالتزامن مع اجتماع مجلس السلام، شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الخميس على ضرورة نزع سلاح حماس قبل أي إعادة إعمار، في حين ترفض حماس نزع سلاحها بالشروط التي تضعها إسرائيل.

وقال نتنياهو الذي مثّله في واشنطن وزير خارجيته جدعون ساعر «اتفقنا مع حليفتنا الولايات المتحدة على أنه لن يكون هناك إعادة إعمار قبل نزع سلاح غزة».

○ رغم وقف إطلاق النار.. إسرائيل تواصل تدمير غزة. (أ ف ب)

دراسة: عدد شهداء أول 15 شهرا من العدوان الإسرائيلي على غزة أعلى من المعلن

القدس المحتلة - (رويترز): أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة ذا لانسيت جلوبال هيلث الطبية أن أكثر من 75 ألف فلسطيني استشهدوا خلال أول 15 شهرا من الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة، وهو رقم أعلى بكثير من الذي أعلنه مسؤولو الصحة بالقطاع في ذلك الوقت والذي كان يبلغ 49 ألفا.

وخلصت الدراسة التي خضعت لمراجعة الأقران ونشرت يوم الأربعاء أن النساء والأطفال وكبار السن شكلوا حوالي 56.2 بالمائة من الوفيات المرتبطة بالعدوان على غزة خلال تلك الفترة، وهي نسبة تتوافق تقريبا مع التقارير الصادرة عن وزارة الصحة في القطاع.

وتولى مهام العمل الميداني (المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية) الذي يديره خليل الشقاقي الذي أجرى استطلاعات للرأي العام في الضفة الغربية وغزة على مدى عقود. والمؤلف الرئيسي هو مايكل سباجت الأستاذ في رويال هولواي بجامعة لندن. ووفقا لمؤلفي الدراسة فإنها تمثل أول مسح سكاني مستقل للوفيات في قطاع غزة. وشمل المسح ألفي أسرة فلسطينية على مدى سبعة أيام بدأت في 30 ديسمبر 2024.

وكتب المؤلفون «تشير الأدلة مجتمعة إلى أنه بحلول الخامس من يناير 2025، كان ما يتراوح بين ثلاثة إلى أربعة بالمائة من سكان قطاع غزة قد قتلوا نتيجة لأعمال العنف، وكان هناك عدد كبير من الوفيات غير المرتبطة بالعنف لكنها ناجمة عن الصراع بشكل غير مباشر». وظل عدد الشهداء في غزة موضع خلاف حاد منذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر 2023. وتفيد السلطات الصحية في غزة، التي لطالما اعتبرت الأمم المتحدة أن بياناتها موثوقة، أن أكثر من 72 ألف شخص استشهدوا. وتشير تقديراتها إلى أن الآلاف لا يزالون تحت الأنقاض لكنها لا تضيف أعدادهم لبياناتها.

○ من شهداء العدوان الإسرائيلي على غزة.

وتشكك إسرائيل في هذه الأرقام وتقول إن حماس تسيطر على الوزارة. وقال ضابط كبير بالجيش الإسرائيلي لوسائل إعلام إسرائيلية الشهر الماضي إن أرقام الوزارة دقيقة بشكل عام، وهو رأي قال الجيش لاحقا إنه لا يعكس البيانات الرسمية. وقال باحثو مجلة لانسيت إن تحليلهم يتنافى مع ادعاءات تضخيم الأرقام ويظهر أن بيانات الوزارة متحفظة في ظل الظروف القاسية. وجد باحثون نشروا تحليلا إحصائيا العام الماضي في مجلة لانسيت الرائدة أن وزارة الصحة ربما قللت من عدد الوفيات بنحو 40 بالمائة خلال الأشهر التسعة الأولى من الحرب. ويبدو أن البحث الجديد الذي نشر يوم الأربعاء يشير إلى نقص في التقديرات بنفس الهامش.

وكتب المؤلفون أن الموظفين الميدانيين، ومعظمهم من النساء وذوي الخبرة في إجراء الاستطلاعات، أجروا مقابلات وجها لوجه مع فلسطينيين من أسر في مختلف مناطق غزة. ويطلب الاستبيان، الذي راجعته رويترز، من المشاركين ذكر أسماء الأفراد الذين قتلوا من أسرهم المباشرة.

وكتب المؤلفون «حسبنا تقديرات الوفيات كأرقام مرجحة. حصل كل فرد في العينة على وزن يمثل عدد الأشخاص الذين يمثلهم في قطاع غزة». وأوضح المؤلفون أن الاستطلاع هو الأول من نوعه حول الوفيات في غزة الذي لم يعتمد على السجلات الإدارية لوزارة الصحة. وقالوا إن الثقة في نتائجهم بشأن الوفيات المرتبطة بالعنف تصل إلى 95 بالمائة، وهي قيمة تشير إلى مدى دقة استطلاع الرأي في التقاط البيانات.

زعيم درزي يقول إن أبناء الطائفة في سوريا «محاصرون» بعد أشهر من الاشتباكات

جولس - (أ ف ب): بعد سبعة أشهر على اشتباكات دامية بين الأقلية الدرزية في سوريا وقوات مدعومة من الحكومة، قال الزعيم الروحي لدروز إسرائيل، موفق طريف: إن أبناء الطائفة داخل الأراضي السورية ما زالوا عرضة للخطر. وقال الشيخ طريف في مقابلة مع وكالة فرانس برس هذا الأسبوع: «ما زالوا محاصَرين بالكامل. لا يُسمح لهم بإدخال أي مساعدات إنسانية، بما في ذلك المساعدات التي نحاول نحن إيصالها».

تحدّث رجل الدين من بلدة جولس الدرزية في شمال إسرائيل، حيث أنشأت الطائفة «غرفة طوارئ» لتنسيق جهود الإغاثة لدروز سوريا. عُلّقت على جدران الغرفة أعلام إسرائيل وعلم الطائفة الذي يتألف من خمسة ألوان أفقية (أخضر، أحمر، أصفر، أزرق، أبيض)، إلى جانب ملصقات بالعبرية والعربية تدعو إلى وقف قتل الدروز السوريين. ينتشر أتباع هذه الطائفة في مناطق من سوريا وإسرائيل ولبنان ومرتفعات الجولان التي تحتلها الدولة العبرية.

وبدأت الاشتباكات في السويداء ذات الغالبية الدرزية في 13 يوليو بين مسلحين دروز ومقاتلين بدو، قبل أن تتدخّل قوات حكومية ثم مسلّحين من العشائر الى جانب البدو، وأسفرت عن مقتل أكثر من ألفي شخص، قبل إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار. وخلال أعمال العنف تلك، قصفت إسرائيل سوريا، مؤكدة أنها تتحرك للدفاع عن هذه الأقلية. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن المعارك أوقعت أكثر من ألفي قتيل، بينهم 789 مدنيا درزيا «أُعدموا ميدانيا برصاص عناصر من وزارتي الدفاع والداخلية».

وقدّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن نحو 187 ألف شخص نزحوا بسبب أعمال العنف. قال الشيخ طريف: إن «أكثر من 120 ألف شخص ما زالوا نازحين عن منازلهم». وأضاف: «تم الاستيلاء على 38 قرية، ولا يُسمح للسكان بالعودة إليها. وهناك أكثر من 300 أسير، بينهم أطفال ونساء». ولم تتمكن وكالة فرانس برس من التحقق من هذه المعطيات. ورغم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في يوليو، ما زال الوصول إلى محافظة السويداء صعبا.

ويتهم سكان الحكومة بفرض حصار على المحافظة، وهو ما تنفيه دمشق، فيما دخلت عدة قوافل مساعدات منذ ذلك الحين. وقال طريف: «لماذا لا يُسمح لهم بالعودة إلى قراهم؟ نحن في عز الشتاء، وهذه منطقة جبلية شديدة البرودة». ومع اتفاق الحكومة السورية وقوات يقودها الأكراد الشهر الماضي على دمج المقاتلين والمؤسسات المدنية الكردية ضمن هياكل الدولة، تُعد السويداء آخر منطقة رئيسية خارج سيطرة دمشق.

وأشار طريف إلى أن الطائفة لا تحتاج إلى قوات أمن حكومية في المنطقة، قائلا: إن «لدى الدروز قوات قادرة على الدفاع عنهم والحفاظ على النظام»، واصفا قوات الحكومة السورية بأنها «جهاديون وعناصر من تنظيم الدولة الإسلامية». ولا تقيم إسرائيل وسوريا علاقات دبلوماسية بينهما، ولا تزالان في حالة حرب رسميا منذ عقود. إلا أنهما أجرتا جولات عدة من المحادثات المباشرة برعاية أمريكية خلال الأشهر الأخيرة. وبعد مفاوضات في يناير، وتحت ضغط أميركي، اتفق الجانبان على إنشاء آلية لتبادل المعلومات الاستخباراتية في إطار التقدم نحو اتفاق أمني. ومن بين القضايا قيد البحث احتمال عمل دروز سوريين في إسرائيل.

○ موفق طريف.